

المستوطنات الإسرائيلية تلويث للبيئة الفلسطينية

أبرز آثار استغلال المستوطنات للمياه على الوضع البيئي:

- حرمان الشعب الفلسطيني من مياه الخزان الجوفي؛ لأن هذه المستوطنات مقامة على مناطق الخزان الجوفي.
- تلويث مياه الخزان الجوفي بسبب المياه العادمة الخاصة بالمستوطنات إذ تذهب إلى مناطق الكثبان الرملية والأودية حيث تتوفر أجود المياه.
- دفن النفايات الصلبة من المستوطنات بطرق غير آمنة؛ وهذا يسبب تسرب مواد ملوثة إلى المياه الجوفية.
- إقامة محطات معالجة مياه الصرف الصحي على أجود خزان جوفي مائي.
- نقل المياه ذات الجودة العالية من المناطق الفلسطينية عبر المستوطنات إلى داخل إسرائيل. وسوف نشير هنا إلى بعض مصادر التلوث القادمة من المستوطنات.

المياه العادمة:

تسيل مياه الصرف الصحي المعالجة جزئياً من المستوطنات الإسرائيلية إلى الأودية والأراضي الزراعية، وتتسرب خلال التربة إلى المياه الجوفية مسببةً الضرر الكبير للمزارع والبيئة. وتقدر نسبة المياه العادمة الغير معالجة الناتجة عن نشاط المستوطنين بنحو 34%، ويوضح الجدول التالي الأماكن التي تصب فيها مياه الصرف الصحي في الضفة الغربية:

مستوطنة جلبوع	تصب مياه الصرف الصحي من هذه المستوطنة في أراضي جلبون الزراعية – جنين
مستوطنة بركان	تفريغ الصرف الصحي في هذه المنطقة خطير جداً، حيث انه يتكون من مياه صرف صناعي ومخلفات صلبة وطلاءات معدنية وغيرها.
مستوطنة عمانويل	ينساب تيار مياه الصرف الصحي من هذه المستوطنة، إلى محطة تجميع مستوطنة قانا في منطقة وادي قانا، ثم يضح إلى سفح الجبل القريب للاستخدام في الأغراض الزراعية، ويتم تصريف فائض مياه الصرف الصحي إلى الوادي.
مستوطنة أرائيل	إن الماء ذو التركيز العالي من الملوحة الصادر عن محطة التحلية، يتم خلطه مع مياه الصرف الصحي ويصرف الخليط إلى الوادي المجاور.
مستوطنة شعاري تكفا	يسري تيار مياه الصرف الصحي من المستوطنة إلى الأراضي الزراعية لبيت أمين في قلقيلية مسبباً أضراراً للأراضي الزراعية، إضافة إلى أن تسرب مياه الصرف الصحي من خلال المسام إلى الخزان تحت الأرضي (الجوفي)، وكان ذلك واضحاً في زيارة ميدانية للموقع.
مستوطنة أليفه منشه	تنساب مياه الصرف الصحي من مستوطنة الفيه منشه عبر أنبوب مقل إلى محطة ضخ مياه الصرف الصحي في كيبوتس ايال داخل حدود 1948 ماراً بقرية حبله في قلقيلية، لكن عدم كفاءة المضخة والمنشآت الأخرى في المستوطنة، يؤدي إلى تسرب من خط مياه الصرف الصحي، حيث تنساب مياه الصرف الصحي إلى قرية حبله وقلقيلية محدثة بحيرة من مياه الصرف الصحي مؤذية للبيئة والصحة.
تسوريفينيل	يشكل الماء ذو التركيز العالي الملوحة، المندفع من محطة التحلية مشكلاً بحيرة في شمال قلقيلية، وتقع هذه المنطقة بين المنطقة السكنية والأراضي الزراعية.
مستوطنة روش زوريم	نظراً للعطل المتكرر لمحطة ضخ مياه الصرف الصحي من هذه المستوطنة، تنساب مياه الصرف الصحي إلى الأراضي الزراعية لقرية جبة في بيت لحم وتسبب أضراراً للأراضي.
مستوطنة افرات	تنساب مياه الصرف الصحي إلى الأراضي الزراعية لمدينة بيت لحم ملحقة الضرر بمساحات كبيرة من الأراضي الزراعية.
مستوطنة	تنساب مياه الصرف الصحي من هذه المستوطنة ملحقة الضرر بمساحات كبيرة من الأراضي الزراعية لبيت

دانيئال	لحم وقرية الخضر، هذا بالإضافة إلى الضرر اللاحق بالبيئة والصحة العامة؛ نتيجة لتسرب مياه الصرف الصحي إلى الماء تحت الأرضي (الجوفي).
معسكر المجنونة	يسبب هذا المعسكر التابع للجيش الإسرائيلي في الخليل أضراراً للبيئة؛ نتيجة لتسرب مياه الصرف الصحي ووصولها إلى وادي ونبع الغور. وتستخدم مياه هذا النبع للأغراض الزراعية.
مستوطنة كريات أربع	تنساب مياه الصرف الصناعي من مصنع "بير" في المستوطنة إلى أراضي المزارع على الطريق من الخليل إلى بني نعيم، وهذه المشكلة قائمة منذ سنوات عديدة.
مستوطنة معاليه هكوفشيم	تنساب مياه الصرف الصحي من هذه المستوطنة وبالأخص من مزارع الأبقار المقامة فيها إلى الأراضي الزراعية لقريّة قنّة في رام الله مؤدية إلى إحداث أضرار عديدة بالبيئة وبالصحة العامة.

تهريب المواد الخطرة إلى الأرض الفلسطينية:

تشكل عمليات تهريب المواد الخطرة عبر الحدود من الأراضي المحتلة عام 1948 أو المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية خطورة كبيرة على البيئة وصحة المواطنين في محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة، ومن المواد الخطرة: الوقود، الديزل، البرومين، حمض الهيدروكلريك، الأمونيا، الكلورين، حمض السالينيك. ونتيجة أي ظرف من ظروف الطقس وبرياح موانمة يمكن أن تؤثر هذه المواد على المناطق الفلسطينية.

الدفن غير القانوني للنفايات الخطرة المهربة من إسرائيل:

تقوم إسرائيل بدفن النفايات الصلبة الناتجة عن المستوطنات الإسرائيلية بالقرب من القرى العربية؛ ما يلحق أضراراً كبيرة بالصحة العامة والبيئة، ويظهر الجدول التالي بعض عمليات دفن النفايات الخطرة في الأراضي الفلسطينية:

السنة	المكان
1987	دفن نفايات صلبة في مكبات بالقرب من قرية عزون قرب قلقيلية
1998	تدفق حمولة شاحنة 8000 لتر في الأراضي الزراعية في دير مشرع
1998	وضع 26 برميل سعة 200 لتر في المواصي بخان يونس
1999	دفن 250 برميل تحتوي على مواد سامة من إسرائيل في قرية أم التوت للاجئين في قطاع غزة

ويشير الجدول التالي إلى أماكن التخلص من النفايات الصلبة للمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية:

مستوطنة أريئيل	يتم التخلص من النفايات الصلبة لهذه المستوطنة في الأراضي الزراعية لسلفيت، حيث تكسب وأحياناً تحرق محدثة تلوثاً للهواء، وإزعاجاً وضوئياً للسكان ناتج عن وسائل النقل، وبالإضافة إلى ذلك فإن السوائل التي تحتويها النفايات الصلبة ترشح في التربة ملوثة الماء الجوفي. ولا توجد معلومات دقيقة حول نوعية وكميات المخلفات التي يتم التخلص منها في هذا الموقع.
معسكرات الجيش والمستوطنات حول حدود 1948	المخلفات التي يتم التخلص منها في عرابة (محافظة جنين) يتم حرقها بطريقة تسبب الضرر للنباتات والأراضي الزراعية المحيطة بالموقع وتلوث الهواء، بالإضافة إلى خطر رشح السوائل إلى الخزان الجوفي.
معسكرات الجيش الإسرائيلي	يتم التخلص من النفايات في موقع تجميع النفايات في مدينة طوباس، وقد تم إغلاقه نظراً للأضرار البيئية التي يتسبب فيها. ومع ذلك فإن معسكرات الجيش الإسرائيلي ما زالت مستمرة في التخلص من النفايات في نفس الموقع؛ ما يسبب خطراً كبيراً على البيئة حسب نوعية المخلفات التي يتم التخلص منها.

أثر الصناعة الإسرائيلية في المستوطنات على البيئة الفلسطينية:

تم تقييد الكثير من الصناعات في إسرائيل؛ بسبب الضرر البيئي الكبير الذي تحدثه، فتم نقل هذه الصناعات إلى المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية، ويوضح الجدول التالي بعض هذه المصانع في المستوطنات والتي تحدثت أضراراً بيئية خطيرة:

المحافظة	اسم المستوطنة	المصنع للمنتج	الضرر البيئي على لسكان الفلسطينيين	
رام الله	عطروت	مصنع ألومنيوم، مصنع صفائح حفظ المواد الغذائية ومصنع بلاستيك	تفريغ مواد قلووية تؤدي إلى التصحر	
	جفعات هداسا	مصنع بلاستيك	-	
	كفروت	مصنع افوكادو	انبعاث رائحة كريهة ومخلفات ضارة	
	نيلي	مصنع ألمنيوم	تفريغ مواد قلووية تؤدي إلى التصحر	
	حلميش	مصنع جلود	يستخدم مواد الكروم والزرنيخ والتي تضر بالتربة في موقع دفن النفايات القريب وتسبب أضراراً خطيرة للصحة	
الخليل	كريات أربع	مصنع كحوليات	يؤدي ربط مياه الصرف الصحي للمستوطنة مع شبكة الصرف الصحي للخليل إلى زيادة الحمل على الشبكة	
	سيراميكس	مصانع غير معروفة الاسم	إنشاء موقع دفن نفايات (6 هكتارات) في أراضي يطا وموقع خرب بالقرب من الخليل	
نابلس	حومش	مصنع ألمنيوم	تتخلص المستوطنة من المخلفات الصناعية بالقرب من عرابة، وقلقيلية وبرقة ووادي سبسطية	
	-	مصنع منظفات كيمياوية	-	
	ألون موريه	مصنع ألمنيوم	يصب الصرف الصحي في حقول الزيتون	
	-	مصنع تعبئة مواد غذائية	-	
	-	مصنع دهانات منزلية	-	
	شيلو	مصنع ألمنيوم	-	
	-	مصنع جلود	-	
	إيتمار	مصنع ألمنيوم	-	
	ماجدولين	مصنع دهانات منزلية	-	
	-	مصنع جلود	-	
	-	مصنع بلاستيك	-	
	جنين	حومش	مصنع بطاريات	المصنع يستخدم الكادوميوم السام والذي يسبب عند اختلاطه بالماء أضراراً للأرض والزراعة
		-	مصنع شمع الإشعال	-
جانيت		مصنع غاز	-	
طولكرم	مصانع ليست حكومية للمستوطنات	مصنع للمبيدات الحشرية	تضر النفايات السائلة والغازية بالسكان والزراعة، ويقع المصنع في منطقة قرية ارتاح في طولكرم، حتى العام 1982 كان المصنع مقاماً في كفار سابا وقد أغلق بأمر عسكري وأجبر المتظاهرون المصنع على الانتقال إلى طولكرم في العام 1987	
	-	مصنع شفاف للصوف الزجاجي والاسبستوس	ينتج الصوف الزجاجي من البوليستر وعند حرق النفايات تنبعث منها غازات سامة	
	-	ديوكسين لصنع الغاز	تنبعث روائح كريهة من المصنع، وعلاوة على ذلك فهو يخزن كميات كبيرة من الغاز يمكن أن تؤدي إلى كارثة بيئية. كان المصنع مقاماً بالقرب من نتانيا وانتقل بعد ذلك إلى طولكرم	
	-	مصنع الأسمدة الكيماوية والأنابيب ومرشحات	ترميم الأنابيب القديمة والمرشحات بضغط عال من التراب ينتج عنه غبار كثيف تلوث الجو في المنطقة المحيطة	

	المياه		
سلفيت	مستوطنة "بركان" بها أكثر من 80 مصنعاً	3 مصانع ألومنيوم	أكبر منطقة صناعية إسرائيلية في الضفة الغربية. ويتم دفن المخلفات الناتجة عنها في الأراضي الزراعية التي يملكها المواطنون الفلسطينيون
	-	مصنع صوف زجاجي	-
	-	عدة مصانع بلاستيك	-
أريحا	منطقة الخان الأحمر ثاني أكبر منطقة صناعية إسرائيلية في الضفة الغربية	مصنع معدات بلاستيكية	تلوث هواء وضجيج
	-	مصانع مطاط وجلود	تلوث هوائي وضجيج
	-	مصانع اكستال للألومنيوم	يستخدم مواد سامة في الإنتاج، وقد احتجت سلطات البيئة الإسرائيلية على الصرف الصناعي للمصنع
	-	مصنع واتيروم لصهر الألومنيوم	ينتج دخان أسود كثيف عن المصنع
			المنتجات مجهولة لأن كميات من نفايات علب صفيح، تدخل وتخرج من المصنع بسرية مطلقة، ويتم دفن النفايات بالقرب من منطقة العيزرية التي يوجد بها العديد من المصانع الإسرائيلية